مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣)

فى الأدب المقارن الكاهنة ملكة البربر بصفتها سيكوراكس فى مسرحية شيكسبير العاصفة

إعداد

د / توفيق على منصور

السنة ٢٧ العدد (١٠٧) أكتوبر ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى الأدب المقارن
الكاهنة ملكة البربر
بصفتها سيكوراكس في مسرحية شيكسبير العاصفة

تأليف
د. توفيق على منصور

عندما تولى عبد الملك بن مروان (ت:٨٦هـ) الحكم، واستقرت الأمور، عيَّن حسان بن النعمان الغساني، أفضل قائد للقوات العربية، حاكما علي إفريقيا، قال فيليب خوري حيتى، " إنه شنَّ حملة علي الكاهنة ملكة البربر، فهزمته".[١] ويقول تشارلز آندرية جوليان: " إن مقاومتها الباسلة للغزاة كانت معززة بوطنية البربر وعقيدتهم اليهودية."[٢]

ويذلنا ابن خلدون (١٣٣٢ -١٤٠٦م) علي أن هذه الملكة القوية تُكنَّى بالكاهنة أي النبيَّة،" ولا يُعرف اسمها الحقيقي (وربما كان داميا أو ديخيا)، وتدين باليهودية ديانة قومها.[٣] ويُضفي عليها ج. مارسيز الاسم الرائع، " ديبورا البربر ".[*]

ويقول عبد الله لاروا: إن البربر سكان الجبال في المغرب جنوبي سيبو وحول بيزارت (بنزيرت)" توحدوا تحت حكم الكاهنة زعيمة جبال أوريس بمساعدة جماعات بيزنطية مسلحة."[٤] وكانت قائدة لافتة للأنظار في كل مكان وكل زمان، فكانت ظاهرة حقيقية في شمالي إفريقيا في القرون الوسطى، تولت القيادة بحكاية فريدة. بلغت عظمتها بكدِّها، ولم تتحقق قوتها بفضل زوج أو حبيب أو ميراث.

وتثير مقارنة واضحة بينها وبين جان دارك[**] (١٤١٢- ١٤٣١م)، قال فيها جالبريث ويلش هذه العبارة : " إن الكاهنة كانت أكثر روعة، إذ استطاعت أن تجعل من نفسها قائدة عظيمة رغم إصابتها بإعاقة لم تعانيها جان دارك."[٥]

ويزعم كاتب معاصر متحمس:" أن الكاهنة تبدو أعظم امرأة في التاريخ."[٦]..." وكانت سيدة عجيبة... اشتهرت عالميا مثل البطلتين الإفريقيتين دايدو وكليوباترا."[٧]وتستحق أن تكون بطلة مأسوية.

(*) ويقول الكتاب المقدس إن ديبورا هي نبية وقاضية في بني إسرائيل (سفر قضاة ٤ الأصحاح٤ الآية ٤ ودبورة امرأة نبية زوجة لفيدوت، هي قاضية إسرائيل في ذلك الوقت: ص٣٨٤) .

(**) جان دارك، بطلة فرنسية هزمت الإنجليز في أورليانز عام ١٤٢٩م. وقتلها الإنجليز في المحرقة بتهمة الشعوذة وسميت فتاة أورليانز. (ويبستر، ٧٢٧).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت يهودية مثل قبيلتها التى هربت إلي الإقليم من الانتقام الرومانى في زمن مذبحة سيرينا(*) الرهيبة التى وصفها ويليام بريدجووتر بأنها كانت: " بسبب الثورات اليهودية."(٨) فقبيلتها جراوة، كما يقول د. ز. هيرشبيرج : "كانت بطنا من بطون قبيلة زناتا اعتنقت اليهودية."(٩)

يقول ابن خلدون:"كانت لديها موهبة التنبوء، إذ استطاعت أن تتنبأ بالمستقبل، وما أعلنته لم يغفل عن الوقوع، تعلمته من شيطان مألوف لديها."(١٠)

ولكن جالبريث ويلش يدلي برأي معارض فيقول: " ربما صدرت نبوءاتها لا بهمس شيطانها المدلل في أذنيها، كما تعتقد المصادر العربية، بل بقدرتها علي التفكير بوضوح والحديث بإقناع. وبسبب موهبتها هذه صارت ملكة لقبيلتها، ومن ثم لجميع البربر في المنطقة. وأصبحت تمثل رعبا للعرب."(١١)

ويزعم وليش: " أن الأسطورة التاريخية التى ذكرت هذا الموضوع تقول: إنها بصفتها سيدة، خلّصت قومها من ملك طاغية محلي قاسي الطباع رذيل الخُلق. وافقت علي الزواج منه، وفي ليلة الزفاف استقبلها بين ذراعيه، فدخلت عليه والخنجر في يدها فقتلته."(١١)وبدأت مسيرتها عندما نضجت كامرأة – وربما كانت عجوزا لا يصدقها العقل– فتولت قيادة جيش البربر."(١٣)

ولهذا فإني أرى أن الكاهنة العجوز الشمطاء التى احترفت الشعوذة، أوحت إلي شيكسبير فكرة الساحرات والقائد الخائن ماكبيث الذي طعن ضيفه الذي يمت له بصلة القربي الملك دانكان بالخنجر في مسرحية **ماكبيث**. وثراء شخصيتها ربما أوحى إلي شيكسبير أيضا بالملكة الخبيثة التى مارست السحر وابنها التافه كلوتين في مسرحية **سيمبيلين.**

(*) سيرينا: مدينة إغريقية عريقة في شمالي إفريقيا، تطل علي البحر المتوسط، وهي عاصمة سيرينايكا في شرقي ليبيا (٧٠٠ – ٤٠٠ ق.م.) في موقع بنغازي (وبستر، ٣٤٥).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وافتتانه بالشخصية الخيالية الرومانسية للكاهنة بلغ ذروته في المسرحية الأخيرة من حياته المسرحية ألا وهي **العاصفة**؛ إذ جعل موقع الأحداث بالقرب من المنطقة، التى شهدت عظمتها، أي جزيرة بالقرب من تونس، وأشار إليها بأنها سيكوراكس وإلي شيطانها بأنه سيتيبوس.

وربما أشارت جزيرة بروسبرو القاحلة إلي الجزائر ذاتها، لأن اسمها في اللغة العربية يعنى "الجزائر" وكانت قاحلة كالإقليم كله من قبل هزيمة الكاهنة وموتها.

والكاهنة كما وصفها ج. ويلش: "كانت امرأة ذات خيال خصب وذرائع وحيل. ففي باكورة حياتها العسكرية تبنت فكرة استخدام المدرج الروماني القديم معسكرًا لقواتها."(١٤)

وفي معركتها ضد العرب ألقت القبض علي كثير من أسرى الحرب، ولكنها أطلقت سراحهم جميعا إلا شابا واحدا هو "خالد بن يزيد، إذ تبنته مع ولديها: أحدهما من أب بربري، والآخر من أب بيزنطي إغريقي."(١٥)

"وأرسل الخليفة عبد الملك أوامره وتدعيماته إلي حسّان بن النعمان حتى يشن حربا مقدسة علي الكاهنة، التى دمرت كل المنطقة الساحلية الخصبة بمدنها ومستوطناتها الزراعية، من طرابلس حتى طنجة."(١٦)

وخيالها الذى كان سببا في رفعتها صار الآن سببا في سقوطها. ويؤكد ج. ويلش" أنها تبينت أن قومها صاروا من الضعف بحيث لا يستطيعون صد الهجوم العربي. ويبدو أن شجاعتها النادرة وحبَّها الهمجي للحرية دفعاها إلي أن تجعل ريفها كلَّه خربا وفقيرا وموحشا حتى يعافه العرب ويضطرون إلي العودة إلي ديارهم ويتركون البربر لتدبير شئونهم. وبينما كان الفلاحون وسكان المدن يعانون الرعب بدون أمل، لجأ جنود الكاهنة إلي الحرق والسلب والنهب."(١٦) وبذلك ضعفت قوتها وسخط عليها جميع المواطنين، وبدلا من إحباط الهجوم العربي سارعت من شنه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تلقىَ حسان " المعلومات من خالد، ابن الكاهنة بالتبني،"[١٨] عن الموقف العام، " وتودَّد إلي البدو الذين تحالفُوا مع العرب منذ البداية؛ نظرًا لأنماط حياتهم المتشابهة".[١٩] واقترب بحرص من مواطني المغرب الأوسط، الذين كانوا جميعا متأثرين بوحدانية الله بشكل أو بآخر."[٢٠] وشهدت معركته ضد الكاهنة دعما من سكان المدن المسيحيين والبربر.

" وقبل نشوب القتال تنبأت النبيَّة بأنها ستُقتل وأن البربر سيلاقون الهزيمة، ولهذا نصحت خالدَ وولديها بالانضمام إلي صفوف العرب."[٢٠] "أما كُسيلة القائد البربري المسيحي فقد تحالف مع العرب واعتنق الإسلام، ولكنه تمرد بعدئذ... وتم إخضاعه بعد فترة، ثم قُتل في إحدى المعارك."[٢٢]

وتقدم حسان غربا، ورفضت الكاهنة الخضوع له،" ولجأت إلي جبالها حيث قُتلت والسيف في يدها،[٢٣] في بير الكاهنة في عام ٦٩٨م. " ماتت وعمرها ١٢٥ أو ١٢٧ عاما بعد أن حكمت البربر ٣٥ أو ٦٥ عاما. واعتنق ولداها الإسلام وتوليا قيادة وحدات البربر التى أسلمت وصارت جزءا من جيش العرب."[٢٤]

"وتحكي القصص الرومانسية عنها أنها كانت جميلة، وعاشقة مفطورة علي الحب حتى النهاية."[٢٥] وتهيأت الفرصة للخليفة ذاته أن يشكِّل حكمه عن جمالها عندما قام حسَّان "الذي سخرت منه الكاهنة وجعلته أضحوكة، بقطع رقبتها وإرسال رأسها إلي سيده بحرا".[٢٦]

قصدتُ عمدا أن أقص تاريخ الكاهنة بإسهاب دون المقاطعة بعقد مقارنة بينها وبين نمطها كساحرة في مسرحية شيكسبير **العاصفة**. والآن يسهل ذكر الأصداء وأوجه الشبه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولا، ذكر بروسبرو للروح إيريل عبارة عن العجوز الشمطاء، قال فيها:

ساحرة اسمها سيكوراكس شائنة وهي معمرة
وصارت مقوسةً كالطوق

(**العاصفة**: ١.٢٥٨-٢٥٩-ii)

والكاهنة، كما سبق ذكره، عجوز شمطاء، عرافة ساحرة، بلغت من العمر ١٢٧عاما. كانت شريرة حقودة، أحرقت ودمرت بلادها لتمنع العرب من التمتع بخيراتها. وربما كانت مقوسة الظهر. قُتلت بالقرب من بئر سُمّيَ باسمها. وذلك إيحاء بالمقطع المستدير للبئر الذي ربما سقطت فيه.

وربما جاء مصطلح شيكسبير عن الكاهنة "grow into a hoop" مشابها لمصطلح معجم تشيمبرز: "go through the hoop" الذيبعنى: " تعاني محنة وتقاسي العقاب." وبهذا تماثل سيكوراكس الكاهنة التى عانت الهزيمة وكان عقابها الموت.

ثانيا، سأل بروسبرو الروح إيريل:

أؤكد أنك حقا نسيت تكلَّم وقل أين ميلادها؟

(**العاصفة**: ١.٢٦٠-ii)

فأجابه إيريل: في الجزائر، المكان الذي ولدت فيه الكاهنة.

ثالثا، أشار بروسبرو إلي الأعمال الوحشية والمثيرة للإزعاج والسحر والشعوذة فقال:

أُذكِّرك أنا بما قد نسيت فتلك الساحرة الملعونة
نظير ارتكاب أذى فاحش وسحر وشعوذة مرعبة
لم يسمع مثلها العالم قد نُفيت من بلاد الجزائر

(**العاصفة**: ١.٢٦٣-٢٦٥-ii)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والكاهنة بصفتها ساحرة كما قال ابن خلدون، " اكتسبت موهبة السحر والشعوذة والتنبوء، بحيث يمكنها التنبوء بالمستقبل. أما الأعمال المثيرة للإزعاج فقد طعنت الملك الطاغية بالخنجر في ليلة زفافها. وكي تهزم العرب أحرقت كل ريف ودمرت كل مدينة حتى يقال إن الأشجار والجدران لم تعد قائمة، وإن السكان جميعا من فرط سخطهم تحالفوا مع أعدائها.

سرى نواح أسطوري تاريخي شعبي في أحد الأقاليم الملاصقة لجبال أوريس يقول:

يا أطفال بني يشيرون
من الكلدان(*) ومن هادريان(**)
وللملعونة قلب غليظ
فكل عذارانا سلّمتهم
وغاصت بأقدامها في دماء
وقد ساقها الله حتى نكفّر
والله يبغض أي عذاب
فردّي إلينا أطفالنا
فإنا تركناهمُ كالرهائن

لا تنسوا الظالمين الطغاة
والامبراطور وكاهيا كذلك
أقسى من سابقيها جميعا
لجنودها تبتغي الاغتصاب
أطفالنا الرضّع الأبرياء
عن كلّ آثامنا الماضية
من أي نوع لكل البشر
حتى يقوموا لنا بالرثاء
في يد كاهيا رهن الحساب

(ترجمتي)

فسيكوراكس "نُفيت" مثل الكاهنة مع قبيلتها التي هربت من جبال أوريس اتقاء لانتقام الرومان... في زمن مذبحة سيرينا الرهيبة بسبب ثورة اليهود. ومن جانب آخر نُفيت رأسها؛ إذ قطعت بعد وفاتها وأرسلت إلي الخليفة بحرا ليؤكد ما سمع عن جمال المرأة العجوز.

(*) الكلدانيون: شعب سامي يسكن بابل (ويبستر، ٢٣٢)

(**) هادريان: (٧٦-١٣٨ ميلادية) إمبراطور روماني (ويبستر، ٦٠٥)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعا، أدرك بروسبرو من ممارسته السحر أن سيكوراكس كانت جميلة؛ فوصفها بإيجاز بأنها "العجوز الشمطاء ذات العيون الزرقاء." (ii.ا.٢٦٩).

وهذه العبارة تفيد الجمال ضمنا. شَرَحَ روبيرت لانجبوم معنى هذه العبارة في ملاحظة هامشية هكذا: " في البيت ٢٦٩ زرقاء العيون، تشير إلي اللون الأزرق الشاحب في الجفون، دلالة علي الحمل."[٣٠] ولذا فإني أخالف لانجبوم الرأي، وأقرر تأكيد ما ذهبتُ إليه بوصف كاليبان الصادق لأمه عندما قارن جمالها بجمال ميراندا الذي تجاوز سيكوراكس:

وما هو يجدر بالإهتمام
جمالٌ زاد ابنته بهاء
ويَعُدُّها هو دون مثيل
سوى سيكوراكس الجميلة
تلك التى فاقت في الجمال
لأن العظيم يقل بهاء

ومامن قبل رأيت امرأة
أمي وسيدتي هذه
جمالا لسيكوراكسٍ الساحرة

(**العاصفة**: ١٠٧-١٠٢.III-ii)

ويدَّعي فرانك كيرمود أيضا أن: "البيت رقم ٢٦٩ القائل: العجوز الشمطاء ذات العيون الزرقاء، يلمح إلي الجفن، والزرقة هنا تُعدُّ علامة من علامات الحمل (و.أ.رايت)."[٣١]

وكتب و. تيرنار في إحدى الحواشي شارحا البيت ذاته كما يلي: " أحضر البحارة الساحرة العجوز ذات العيون الزرقاء وتركوها هنا وهي حُبلى." [٣٢]وهكذا يتجاهل كل من كيرمود وتيرنار الحقيقة القائلة أن العجوز الشمطاء تعنى المرأة العجوزة القبيحة الخلقة التى عادة ما تكون ساحرة لا تستطيع الحمل، وأن لون العين الأزرق ليس علامة من علامات الحمل، كما يؤكد الأطباء المحترفون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي طبعة أخرى من طبعات مسرحية **العاصفة** التى كتبها شيكسبير، ورد البيت رقم ٢٦٩ هكذا:

"بروسبرو: وتلك العجوز الدامعة العينين جئ بها حاملة جنينا" (٢٣)

(**العاصفة**: ٢٦٩.ii-i)

وهنا تعنى العينُ الدامعة العينَ المعتمة، والمؤلمة، والمتهيجة، والغاضبة والرقيقة الجريحة، بما لا يشير إلي حملها. وبما أن هناك اختلافا بين العين الزرقاء والعين الدامعة، فبالتالي يكون هناك اختلاف بين "حاملا" و" بصحبتها طفل"، تجنبا لحمل المرأة العجوزة. وعلي هذا يختل وزن البيت ومعناه:

وتلك ال/عجوزالد/دامعة ال/عينين

جئ بـ/هاحا/ملةً جـ / نينا

فالأعين الزرقاء تدل علي الجمال لا الحمل، لأن الجمال هو الشئ الوحيد المقصود في قول كاليبان: " تلك التى فاقت في الجمال (وهي ميراندا) جمالا لسيكوراكس الساحرة/ لأن العظيم (وهي سيكوراكس) يقل بهاء."

ربما كان ذلك كافيا لنقرر أن سيكوراكس كانت عجوزا جميلة، الأمر الذي تأكد عن الكاهنة التى بلغت سمعة جمالها أسماع الخليفة فأدهشته. وبهذا يكون شيكسبير ركز علي توصيف شخصية سيكوراكس العجوز الشمطاء الساحرة لتطابق شخصية الكاهنة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو:

لماذا لم يتخذ شيكسبير من الكاهنة بطلة مأساوية في مسرحه!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال جالبريث ويلش: كانت الكاهنة يهودية تمثل جوهرة ساطعة في تاج العنصر اليهودي؛ إذ كانت امرأة رائعة لو اختارها فيرجيل(*) أو بلوتارك(**) أو شيكسبير لتكون بطلة،لاشتهرت عالميا مثل سابقتيها البطلتين الإفريقيتين المشهورتين دايدو(***) وكليوباترا."(٣٤)

أثبتت الدراسات أن شيكسبير كغيره من شعراء العصر الإليزابيثي، كان متحيزا ضد اليهود(****)، كما هو واضح في مسرحيته "**تاجر فينيسيا**" التى لم يمثل فيها شايلوك دور البطل المأساوي، بل كان الوغد الشرير الذي يتعامل مع الشيطان مثل الكاهنة اليهودية. ويقول إيلمار إيدجارستول عن اليهود في العصر الإليزابيثي: "واليهودي يكنز الذهب والفضة ولا ينفقها في سبيل الخير، وهو بخيل وشرير، يتوق توقا شديدا لسفك دماء المسيحيين، وهو أناني كبير ومغرور وحتى ملحد... وهو أضحوكة وهدف للسخرية، وهو شحيح معقوف الأنف."(٣٥) جاء في مسرحية "تاجر فينيسيا"، علي لسان بورشيا تحذر شايلوك:

(*) فيرجيل: (٧٠ -١٩ق.م.) شاعر روماني ألّف ملحمة الإينيادة التى تحكى قصة حب دايدو ملكة قرطاجة وإينياد أمير طروادة. (ويبستر:١٤٩٠).

(**) بلوتارك: (٤٦ -١٢٠ ميلادية) ، كاتب لسير الملوك والأبطال ومؤرخ إغريقي. (ويبستر:١٠٤٠).

(***) دايدو: في الأساطير الرومانية، مؤسسة وملكة قرطاجة؛ ففي ملحمة الإينيادة أحبت إينياد أمير طروادة، وقتلت نفسها بعد أن هجرها.(ويبستر:٣٨٢).

(****) ترجم كاتب هذه الدراسة مسرحية مارلو "يهوديٌ مالطة" شعرا بشعر من البحر المتقارب المرسل، وهي المسرحية التى كتب شيكشبير مثيلا لها بعنوان: " تاجر فينيسيا" .

- ومما يجدر ذكره أن كاتب هذه الدراسة اتخذها بطلة في مسرحية نشرها شعرا إنجليزيا، وهي :

The Twice Born and the Twice Died في عام ١٩٩٤ واتخذ بطلا لها حسان بن النعمان الغساني.

- ترجم كاتب هذه الدراسة مسرحية شعرية شعرا بشعر كتبها أعظم كتاب المسرح الإليزابيثي وهو كريستوفر مارلو بعنوان:"**دايدو ملكة قرطاجة**" نشرها المركز القومي للترجمة في٢٠١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنا أتيت يا وعد سفحت يوما
قطرة دم أيّ مسيحيّ
فإن الأراضي وإن المنلع
بناء على قانون فينيسيا
سوف تصادرها الدولة
تلك التي تحكم فينيسيا

(تاجر فينيسيا: ٣١٠-٣٠٨.IV.iii)

وعلي هذا، فرغم أن الكاهنة ثرية في أبعادها وأعمالها المسرحية، فإن عقيدتها اليهودية منعت شيكسبير من توصيفها مباشرة كبطلة. ولكن شيكسبير فعل ما سبق أن فعله أوفيد(*)، من التقليل من شأن اليهود، إذ نقلها إلي مرتبة أدنى في صورة الساحرة العجوز الشمطاء سيكوراكس، في حين رفع وريثها الظاهري إلي مرتبة أعلي، في صورة بروسبرو شبيه الإله.

وربما يرمز بروسبرو إلي العلماء والمؤرخين والفلاسفة والأدباء الأوروبيين الذين أثروا فكرهم بوسائل الاتصال السحري باقترابهم من نظرائهم من العرب، ثم عادوا إلي أوروبا ليبعثوا فيها النهضة.

فابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، أستاذ "ماكيافيللي(**) وفيكو(***) وجيبون(****)"(٣٧) كما يؤكد نيكولسون. وتأثر شيكسبير بماكيافيللي بعمق. وابن خلدون من مواطني تونس التي دخلت ضمن المواقع في مسرحية **العاصفة**.

(*) أوفيد: (٤٣ ق.م. – ١٧ ميلادية) شاعر روماني. (ويبستر:٩٦٦).
(**) مكيافيللي: (١٤٦٩-١٥٢٧م)، رجل دولة وكاتب. (ويبستر، ٨٠٩).
(***) فيكو: (١٦٦٨-١٧٤٤)، فيلسوف .(ويبستر، ١٤٨٧).
(****) جيبون: (١٧٣٧-١٧٩٤) مؤرخ إنجليزي . (ويبستر:٥٦٩).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتماثل المسرحيةُ الجيدةُ القصيدةَ البليغةَ في خضوعها لأكثر من تأويل، كما تمدنا شخصياتها بمزيد من التفسيرات. فبروسبرو مثلاً، ربما مثل العلم الأوروبي الذي تأثر بالقيم الروحية العربية. فعند الحديث عن الأرواح يمثل إيريل العلوم الروحانية العربية الجديدة التى قادت الأوروبيين في آمالهم وطموحاتهم وأثرت معلوماتهم عن طريق الأندلس. فعلماء العرب مثل ابن سينا(*) وابن رشد (**)وأبو بكر الرازي (***) وجابر بن حيان من طرطوس وابن خلدون كانوا أساتذة لتلاميذهم من عظماء الفلاسفة والمؤرخين في العصور الوسطى والحديثة في أوروبا مثل ماكيافيللي وفيكووجيبون،"[٣٨] وغيرهم كُثر ذكرهم رينولد أ. نيكولسون.

أخبر بروسبروإيريل مساعده الروحي عن موقفه من جزيرة سيكوراكس، فقال:

بما أنك كنت عفريتها وكنتَ رقيقا شديد النعومة
رفضتَ أوامرها الصادرة لتنفيذ إجراءات بغيضة
فقد قررت هي أن تحبسك
بواسطة عفاريت غلاظ أشد كثيرا من قدرتك

(العاصفة: ٢٧٥-٢٧٢.ii-i)

وبما أن الكاهنة يهودية، فكان عليها أن تلتزم التعاليم الخيرة والأحكام العادلة للنبية الإسرائيلية ديبورا؛ ولكنها بدلا من ذلك سلكت دروب السحر الشرير والشعوذة المرعبة. وكثيرًا من أعمال الأذى المفزعة. وإيريل ملاك ديبورا القادر علي كل شئ رفض أن يثير عاصفة تحدث الدمار الشامل لشعب الجزائر وممتلكاته؛ فحبسته في إحدى الأشجار. وجاء بروسبرو فحرره منها وأمره أن يحدث عاصفة بحرية آمنة.

(*) ابن سينا: (٩٨٠-٩٢٣م)، طبيب وفيلسوف إسلامي ولد بفارس. (الموسوعة في أعلام الدنيا،٢٠).

(**) ابن رشد: (١١٢٦-١١٩٨م) فيلسوف وعالم طبيعيات عربي، أندلسى ومغربي،(ويبستر:٩٥).

(***) الرازي: (٨٥٤-٩٢٣م) طبيب إسلامي، ولد بفارس،(الموسوعة في أعلام الدنيا،١٢٩).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بروسبرو

أيا جنّيُ، فهل أنت قمت

بتنفيذ بالتفصيل العواصف تلك التى صرّحتْ بها؟

إيريل

بكل التفاصيل يا سيدي

بروسبرو

وهل كلُّهم إيريل آمنون؟

إيريل

لم تهلك شعرةٌ واحدة

(**العاصفة**: ٢١٧-١٩٣.ii-I)

ويعمل إيريل الروح عمل الملاك أو المبعوث أو الرسول إلي الناس، وكان بروسبرو إلهه (أو شبيه الإله).

فالعاصفة التى أثارتها الكاهنة لتكتسح بها البلاد كلَّها من تونس والجزائر والمغرب وتجعلها بلادًا خربة، ربما أوحت إلي شيكسبير أن يفكر في عاصفة بحرية، بدلا من العاصفة البرية، وأن يختار لمسرحيته عنوان **العاصفة**.

وربما كان العنوان رمزيا يدل علي العاصفة الحقيقية التى اجتاحت جبال أوريس في الجزائر وأحدثت الدمارَ الشاملَ في البلاد، فكانت أشدَّ وقعا من الدمار في جزيرة بروسبرو. فقد اعتاد شيكسبير أن يغير في أعماله المسرحية في الشخصيات والمواقع والأحداث الحقيقية ويضفي عليها شاعرية وبهاء ليقدم فيها الجديد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش
NOTES

((Philip Khuri Hitti, tr., *The Origins of the Islamic State*, vol. I, (New York: AMS Press, Inc., 1968), p.360.

([2]) Charles- André Julian, *History of North Africa: Tunisia, Algeria, Morocco,* (London: Rutledge & Kegan Paul, 1970), p.12.

([3])Ibid.

([4])Abdallah Laroui, *The History of the Maghrib*, (New Jersey: Princeton University Press, 1977), p.82

([5]) Galbraith Welch, *North Africa Prelude: The First Seven Thousand Years*, (Connecticut: Green Wood Press Publishers, 1971), p.190.

([6]) Ibid.

([7])Ibid., p.191.

Cyrene: ancient Greek city in North Africa, on the Mediterranean.

([8])William Bridgewater, *The Columbia Viking Desk Encyclopedia*, vol. I, (New York: The Viking Press, 1960), p.333

([9])H. Z. (J. W.) Hirschberg, *A History of the Jews in North Africa*, vol. I, (Leiden: E. J. Brill, 1974), p.89.

([10]) Welch, op. cit., pp.191, 93.

([11]) Ibid., p.191.

([12]) Ibid.

([13])Ibid.

([14]) Ibid.

([15]) Hirschberg. op. cit., p.89.

([16]) Ibid.

([17])Welch, op. cit., p.192.

([18]) Hirschberg. op. cit., p.89.

([19])Laroui, op. cit., p.85.

([20]) Ibid., p.86.

([21]) Hirschberg. op. cit., p.89.

([22])Ibid.

([23]) Welch, op. cit., pp.192.

([24]) Hirschberg. op. cit., p.192

([25]) Welch, op. cit., pp.192.

([26])Ibid.

([27]) Robert Langbaum, ed., *William Shakespeare: The Tempest*, (New York: New American Library, 1964), p.51

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

([28])E. M. Kirkpatrick, ed., "hoop", *Chamber's 20th Century Dictionary*, (New Delhi: Allied Publishers Private Limited, 1986), p.603

([29])D. Cazès *Essai sur l' Histoire des Israelites de Tunisie depuis les Temps les plus Reculés*, (Paris: 1888), p.46. Hirschberg. op. cit., p.94.

([30]) Langbaum, footnote, op. cit., p.51.

([31])Frank Kermode, ed., *The Arden Edition of the Works of William Shakespeare, The Tempest*, (London: Methuen &Co. Ltd, 1975), p.27.

([32]) W. Turner. ed., *Shakespeare: The Tempest*, (New Delhi: S. Chand Company Ltd, 1982), p.29

([33]) ……..,*The Tempest, William Shakespeare, The Complete Works*, (New York: Outlet Book Company, Inc., 1975), p.4

([34]) Welch, op. cit., pp.191.

([35])Elmer Edgar Stoll, *Shakespeare Studies*, (New York: The Macmillan Company, 1927), quoted in Kenneth Myrick, p.159

([36])Kenneth Myrick, *William Shakespeare: The Merchant of Venice*, (New York: New American Library, 1965), p.120

([37])Reynold A. Nicholson, *A Literary History of the Arabs*, (Cambridge: At the University Press, 1966), p.439

([38]) Ibid.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner